BURDUR MEHMET AKIF ERSOY UNIVERSITY
JOURNAL OF
THEOLOGY FACULTY

BURDUR MEHMET AKİF ERSOY ÜNİVERSİTESİ
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
DERGİSİ

لغة الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه للأطفال مقارنة بنظريات التربية الحديثة

HZ. PEYGAMBER'İN (S.A.S.) ÇOCUKLARLA KONUŞMASINDA KULLANDİĞİ DİLİN MODERN EĞİTİM TEORİLERİYLE KARŞILAŞTIRILMASI

The Language Of The Messenger, May God Bless Him And Grant Him Peace, In His Speech To Children Compared To Modern Education Theories

İFD İlahiyatFakültesiDergisi, 1 (1): 78-91, 2020

Nidal F. A. Alshorbaji[1]

[1] Dr. Öğr. Üyesi, İlahiyatFakültesi, Temel İslam BilimleriBölümü, Arap Dili Ve Belagatı Anabilim Dalı.

تم تقديم هذا البحث كورقة في مؤتمر "Uluslararası Erken Çocukluk Dönemi Din- Ahlak-Değerler Eğitimi ve Sorunları Sempozyum, CUNDA TOPLANTILARI 3"

الملخص

تعتبر مرحلة الطفولة أهم المراحل التربوية حيث تتشكل فيها شخصية الفرد التي تدوم معه طوال حياته. فلذلك وجب الاهتمام بهذه المرحلة في المجتمعات الإسلامية، وخاصة أن الدول الغربية قد ركزت في أبحاثها العلمية على أحدث الطرق النفسية في معاملة الأطفال وتربيتهم، وإذا تتبعنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم الموجه للأطفال، نلاحظ حسن انتقائه للغة التي تتناسب مع الطفل، والتي كانت تختلف عن اللغة المستخدمة للصحابة البالغين. فعلى سبيل المثال، عندما وجه الرسول صلى الله عليه وسلم خطابه للمسلمين عامة يأمرهم بالتيمن في الطعام، قال «لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»، أما عندما وجه الأمر نفسه لطفل، فكانت لغته مختلفة حيث قال: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» وفي رواية أخرى قال: «ادن يا بني، وسم الله، وكل بيمينك». فكلمة يا غُلام في بداية الحديث، غرضها لفت انتباه الطفل بلطف ورفق، وفي الرواية الأخرى، قوله "ادن يا بني"، تحمل الكثير من الحنان والرفق الذيْن يكسب بهما حب الطفل. وهذا يتناسب مع أساليب التربية الحديثة التي أقرها علم نفس الطفل، حيث يرى المتخصصون أنه لكي نحصل على علاقة جيدة مع الأطفال على المدى البعيد، وكي يكون التواصل مثمرًا وإيجابيًا، يجب علينا أن نربي الأطفال تربية سليمة عمادها الحب وسعة الصدر، والتلطف مع الطفل

الكلمات المفتاحية

الأسلوبية – الحديث النبوي – تربية الطفل – مرحلة الطفولة – علم النفس التربوي

AnahtarKelimeler

Üslup - Peygamberlikhadis - Çocukyetiştirme - Çocukluk – EğitimPsikolojisi

Keywords:

Stylistic- Prophetic hadith – Child rearing – Childhood – Educational Psychology

أثناء اعطائهم أوامر واضحة ومحددة، وذلك من أجل خلق كائن متوازن وإيجابي وفعال. فهذا البحث يتناول مقارنة بين اللغة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه للصحابة عامة، واللغة التي استخدمها النبي في حديثه للأطفال خاصة، ومقابلتها بما نصت عليه النظريات التربوية والنفسية الحديثة.

.

Özet

Çocukluk dönemi; kişinin, hayatı boyunca bir parçası olacağı şahsiyetinin (karakterinin) oluştuğu, en önemli terbiye (eğitim) dönemlerinden biridir. Bu yüzdendir Müslüman toplumlarda bu çocukluk döneme önem verilir. Batı dünyasında modern psikoloji metotlarını kullanarak, çocuklara davranış ve onların terbiyesi üzerine, ilmî araştırmalara yoğunlaşmışlardır, Peygamber (a.s) da çocuklara yönelik bir hadisine baktığımızda, çocuğa uygun dilin, inceliğindeki güzelliği fark ederiz, öyle ki, kullanılan bu dile dair, pek çok sahabeden farklı (rivayetler) vardır. Buna bir misal verecek olursak, Peygamber (a.s) Müslümanlara yönelik genel bir hitabında, yemek esnasında, sağ eli kullanmayı emreder. Onun bu hitabede dili şöyledir: "İçinizden biriniz, sol eliyle yemesin ve sol eliyle içmesin, zira Şeytan, sol eliyle yer ve sol eliyle içer." Fakat aynı emri, bir çocuğa verdiğinde ise, dili farklıdır ki, şöyle dedi: "Ey çocuk, Allah'ın ismiyle başla ve sağ elinle ye ve önünden ye!" Diğer bir rivayette ise, şöyle dedi: "Yaklaş ey oğulcuğum, Allah'ın ismiyle başla ve sağ elinle ye!". Hadisin başındaki "ey çocuk" kelimesi de Onun (s.a.s) çocuğun dikkatini, lütufla ve yumuşaklıkla çekmeye yöneliktir. Bu sözleriyle Peygamber (a.s)'ın ziyadesiyle sevgi ve yumuşaklığı ifade ederki, (Rasulullah) bu iki özellikle, çocuğun sevgisini kazanmıştır. Bu Nebevî tutum ve davranış modern psikoloji biliminin metotlarına da uygundur. Uzmanlar içine kapanık çocuklarla iyi ilişkiler kurmanın olumlu bir sonuca ulaşmak için, onları, özünde, sevgi ve gönül genişliği olan temiz bir terbiye ile yetiştirilmesin, onlara sınırlar koyup açıkça emirler verdiğimiz esnada, lütufkâr olmamız gerektiğini ifade ederler, bu ise, dengeli, olumlu ve işlevsel bir ahlakın oluşumu için gereklidir. Bu araştırmada Peygamber (a.s)'ın hadislerinde onun çocuklara karşı tutumu ve onlarla konuşmasında kullandığı dili modern psikoloji bilimin metotlarıyla karşılaştırmalı olarak ele alınacaktır.

Abstract

Childhood is the most important educational stage in which the personality of an individual that lasts with him is formed throughout his life. Therefore, attention must be paid to this stage. By tracing the hadiths of the prophet directed to children, it is found out that he used to have great sympathy for children during his speech addressed to children. The prophet Muhammed was eager to choose a language that is appropriate for the child and his/her feelings. This language was different from the language Used for adult companions. For example, when the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, addressed his speech to the Muslims in general, ordering them to eat food with their right hands, he said, "None of you should eat with his

left nor drink with his left. Satan eats with his left hand and drinks with his left." But when he directed the same thing to a child, his language was different, as he said: "Oh boy, say Bismillah, and eat on your right, and eat of what follows you." The word "O boy," at the beginning of the conversation, is intended to attract the child's attention with kindness and sympathy. This research deals with a comparison between the language that the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, used in his conversations with the Companions in general, and the language that the Prophet used in his speech to children in particular, and its comparison with what was stipulated in modern educational and psychological theories.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن دراسة الحديث الشريف والسيرة النبوية المطهرة من المجالات بالغة الأهمية؛ لأنه عن طريق علم الحديث نستطيع أن نقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم. حيث لا يمكن أن نتبع ما جاء به النبي من قول أو فعل أو صفة أو خُلُق أو معاملة مع الناس إلا عن طريق السنة النبوية الشريفة. ومن الأهمية بمكان أن نعرف كيف كان تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال؟ وكيف كان حديثه معهم وخطابه الموجه إليهم؟ وأن ندرس فعله وقوله مع الأطفال، ونفسره ونحلله حتى نقتدي به صلى الله عليه وسلم بأفضل صورة ممكنة. وعلى جانب آخر، فإن الدراسات النفسية والاجتماعية ونظريات التربية الحديثة قد ركزت كثيرًا على دراسة نفسية الأطفال، وكشفت لأولياء الأمور والمربين كثيرًا من مكنونات نفسية الأطفال ومشاعرهم وأفكارهم، فأرشدنا العلم الحديث إلى كيفية التعامل مع الأطفال بطريقة سليمة؛ حتى نستطيع تكوين طفل سليم نفسيًا، ونجنب أطفالنا التعرض للأمراض النفسية التي قد تحدث نتيجة للجهل بكيفية التعامل الأمثل معهم. وبين طريقة النبي في تعامله مع الأطفال، ونظريات التربية الحديثة في كيفية التعامل مع الأطفال، تركز هذه الدراسة على أوجه التشابه والمواءمة بين لغة النبي وأسلوبه في تعامله مع الأطفال، وبين نظريات التربية الحديثة. فتذكر الدراسة الحديث النبوي الشريف وتحلله من حيث اللغة والأسلوب، ثم تبحث في نظريات التربية الحديثة لنرى مدى التشابه بين ما جاء به النبي وما جاءت به النظريات الحديثة.

مفهوم الصحة النفسية

ينمو الإنسان نفسيًا كما ينمو بدنيًا، ويؤثر في المجتمع كما يتأثر به معًا، ويكون قادرًا على تحديد مشكلاته وتحمل مسئولياته عندما يكون سليمًا.[1] ولكن مع الكم الهائل من التراكم المعرفي والتطور التكنولوجي المهول الحادث في هذه الأيام؛ فقد حدث انقلابٌ في الموازين واختلاف في القيم الأخلاقية وأساليب الحياة؛ ونتج عنه ازدياد أعباء نفسية واجتماعية على الإنسان، وأصبحت الحاجة ماسة للاهتمام بصحته النفسية. فقد توصل العلم إلى أنه من أسباب التخلف العقلي عند الطفل؛ تواجده في محيط متخلف حضاريًا، ولكن إذا تغيرت البيئة المتخلفة لبيئة حضارية، فإن ظواهر التخلف العقلي تختفي بسهولة.[2] أي أنه يجب على الوالدين والمربين تحسين الظروف البيئية التي يعيش فيها أطفالهم؛ حتى يتجنبوا إصابة الأطفال بأي نوع من أنواع التخلف وكذلك من أجل تخفيف الأعباء النفسية والاجتماعية عن هؤلاء الأطفال.

ويرتبط بالصحة النفسية مصطلح اجتماعي آخر، وهو التفاعل العائلي والاجتماعي، ويُقصد به العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد الأسرة أو المجتمع، والتي يترتب عليها تأثير متبادل بين الأشخاص، وبالتالي خلق خبرات جديدة، وهناك فرق بين التفاعل الاجتماعي والتفاعل العائلي يتمثل في أن التفاعل العائلي يرتكز بشكل أساسي على الإخاء والود والمحبة والاستمرار بين أفراد الأسرة، وهذه الصفات تقل أو ربما لا تظهر كثيرًا في العلاقات الاجتماعية الأكبر من

---

[1] عبد المجيد الخليدي – كمال حسن وهبي، *الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال*، (بيروت: دار الفكر العربي، 1997)، 23.

[2] الخليدي – وهبي، الأمراض النفسية والعقلية، 124.

الأسرة.[3] ولذلك إذا كان التفاعل الاجتماعي قائمًا على الحب والاحترام بين أفراد المجتمع؛ فإننا سنصل للصحة النفسية المنشودة، أما إذا افتقدنا عوامل الحب والاحترام؛ فإننا نستطيع أن نقول إننا نعيش في وسط بيئة متخلفة وعلاقات اجتماعية غير سوية.

وبناءً على ذلك، فيجب العمل قدر الإمكان لإصلاح العلاقات الاجتماعية بين الناس لمحاولة الوصول لهدف الصحة النفسية السليمة لأفراد المجتمع. فالمجتمع السليم يبدأ بالاهتمام بأفراده منذ مرحلة الطفولة المبكرة، وليس معنى الصحة هو خلو الإنسان من الأمراض، ولكنها حالة الإنسان عندما يكون قادرًا على الأداء بفاعلية، أو حالة شعور الإنسان بالسعادة والإيجابية.

الجانب النفسي للطفل

لانفعالات الطفل أثر كبير على جسمه ونموه وصحته، فالانفعالات السارة تساعد على الصحة الجسمانية بالإضافة إلى التوازن النفسي، والعكس صحيح، فانفعالات الطفل الحزينة تؤثر على نموه الجسماني والنفسي، وتدفعه إلى رد فعل سلبي بسبب الفعل السيء الذي تعرض إليه.[4] ولذلك يجب على الوالدين والمربين أن يجنبوا أطفالهم الانفعالات المحزنة سعيًا للمحافظة على الاتزان النفسي للطفل، مما يؤدي إلى النمو الجسمي والعقلي السليم.

الاحتياجات النفسية عند الطفل

حدد علماء النفس ثلاثة مكونات للاتزان النفسي أي الاحتياجات النفسية للطفل، وهي: 1. الشعور بأنه محبوب (الاحتياج للمحبة)، 2. الشعور بالانتماء والألفة مع مجتمعه (الاحتياج للاحترام والتقدير)، 3. الشعور بالطمأنينة والبعد عن القلق (الاحتياج للأمن)، وإشباع الحاجات الأساسية للفرد في الطفولة يُعتبر أساس شعوره بالأمن.[5]

ويجب التأكيد على أن الاحتياجات النفسية للطفل ليست فطرية ولا غرائزية ولا موروثة كما هو الحال في الاحتياجات الجسمية، وإنما تظهر عند تعامل الطفل مع أفراد أسرته والمجتمع من حوله، كما أنها أقل سيطرة وإلحاحًا من الاحتياجات الجسمية مثل الطعام والشراب.[6]

1. الاحتياج للمحبة

تظهر حاجة الطفل للمحبة منذ ولادته.[7] وإظهار المحبة للطفل أمر ضروري لكي يشعر بها، فالطفل الذي لا يشعر بالمحبة؛ يغرز فيه شعورًا سلبيًا قد يؤدي إلى انحرافه السلوكي مثل السرقة والهروب من مجتمعه كالبيت أو المدرسة؛ سعيًا للبحث عن المحبة عند أصدقاء السوء الذين يوجهونه نحو الانحراف السلوكي.[8]

2. الاحتياج للأمن

الطفل بحاجة إلى الاحتماء والحماية بمن حوله، وخاصة من والديه ومربيه، ويزداد احتياج الطفل كلما ازداد وعيه وذكاؤه، وإذا افتقد الطفل الشعور بالأمن، فإنه يُصاب بالأمراض النفسية كالخوف والقلق، مما يؤدي إلى الشعور بالكراهية والذي يؤدي بدوره إلى الأعمال العدوانية.[9]

3. الاحتياج للاحترام والتقدير

الحاجة للتقدير والاحترام ليست فقط عند الكبار، ولكنها عند الأطفال أيضًا، فالطفل يحتاج إلى تقدير والديه له، وكذلك معلميه وأفراد مجتمعه ومن يتعامل معهم، فالطفل الذي يشعر أنه يُعامل باحترام وتقدير ممن حوله، وينصت له الكبار إذا تحدث، وأيضًا يُكَرَّم وتُقدم له المكافأة المادية والمعنوية؛ يدفعه ذلك إلى المزيد من العطاء والانضباط والالتزام، مع ملاحظة أنه يجب الابتعاد عن المبالغة في تقدير الطفل؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى زيادة قلق الطفل وانفعاله.[10]

---

[3] مصطفى فهمي، *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، (القاهرة: دار مصر للطباعة، 1957)، 150-151.

[4] الخليدي – وهبي، الأمراض النفسية والعقلية، 61.

[5] الخليدي – وهبي، *الأمراض النفسية والعقلية*، 61، 74.

[6] الخليدي – وهبي، *الأمراض النفسية والعقلية*، 74.

[7] عماد عبد الرزاق، *الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها*، (القاهرة: مكتبة الفاروق، 1987)، 28.

[8] الخليدي – وهبي، *الأمراض النفسية والعقلية*، 77.

[9] الخليدي – وهبي، *الأمراض النفسية والعقلية*، 76.

[10] الخليدي – وهبي، *الأمراض النفسية والعقلية*، 77.

أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الموجهة للأطفال

وبناءً على هذه المبادئ النفسية الهامة التي حددها علم النفس، تقوم هذه الدراسة بتحليل خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الموجه للأطفال. للوقوف على كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع معهم؟ وكيف وجه خطابه إليهم؟ وما هي اللغة التي استخدمها أثناء حديثه إليهم؟ فقد كان صلى الله عليه وسلم حريصًا على كسب حب الأطفال، واحترامهم وتقديرهم، والحفاظ على حقوقهم المادية والمعنوية.

وقد اعتمد هذا البحث في جمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على دراسة أكاديمية بعنوان "*خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل وتطبيقاته التربوية*" حيث جمع الباحث في هذه الدراسة أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، وقام بإجراء دراسةتحليليةللأحاديث التي تتضمن خطابه صلى الله عليه وسلم للأطفال، وقد قسمت هذه الدراسة أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام إلى الأطفال إلى أربعة جوانب، وهي: الجانب الاعتقادي، والجانب التعبدي، والجانب الأخلاقي، والجانب النفسي والاجتماعي.[11] ولكن هذا البحث الجاري لا يهتم بموضوع الحديث، وإنما يركز على اللغة التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام في خطابه للأطفال، وكيف كان أسلوبه معهم؟ وهل اختلف عن أسلوبه للصحابة الكبار رضوان الله عليهم؟ وما رأي نظريات التربية الحديثة في هذا الأسلوب النبوي الكريم؟

نماذج من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم

لقد اعتمد هذا البحث في تحديد كون المخاطب طفلًا أم لا على الدراسة السابقة، حيث وضعت تلك الدراسة عدة معايير لانتقاء الحديث الموجه للطفل، ومنها، أولًا: الألفاظ التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام، والتي تدل على أن الموجه إليه الكلام طفل، مثل كلمات "يا غلام"، و"يا بني". ثانيًا: تاريخ ميلاد المُخَاطَب بالنسبة لوفاة النبي عليه الصلاة والسلام، مثل الصحابي عبد الله بن عباس الذي ولد قبل هجرة النبي بثلاث سنوات، حيث تُوفي النبي عليه الصلاة والسلام في السنة الحادية عشر من الهجرة، مما يُشير إلى أن عمر (عبد الله بن عباس) كان في حدود ثلاثة عشر عامًا، ثالثًا: وقت قول الحديث الشريف، حيث أحيانًا يتم تحديده بوقت غزوة معينة أو حجة الوداع أو غير ذلك.[12] ومن هذه الأحاديث ما يلي:

الحديث 1.

"عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ".[13]

أولًا، يتضح من الحديث اهتمام النبي باصطحاب الأطفال معه حتى يتعلموا منه، وكذلك لكي يكون قريبًا منهم. فبعض الآباء والمربين يرون أنه من العيب أو العار الخروج مع الأطفال إلى الشوارع والأسواق والمتنزهات، ولكن النبي كان يهتم بالخروج معهم لغرس روح الصداقة والثقة بالنفس في نفوسهم. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هناك أدلة على فعالية العلاقات الأبوية على السلوكيات الصحية للأطفال، مما يشير إلى أنه يجب إشراك الوالدين لأبنائهم بشكل مباشر من المراحل الأولى من نمو الطفل، وذلك لدعم الممارسات الصحية داخل المنزل وخارجه.[14] وبالإضافة إلى ذلك فقد أكدت الدراسات العلمية الحديثة على ضرورة التحدث مع الطفل؛ لأن فتح الأحاديث معه ينمي عقله ويوسع مداركه، وغالبًا ما تقل مشاركة الآباء لأبنائهم عندما يكبرون قليلًا، على الرغم من أن الطفل المراهق يحتاج إلى نفس القدر من الاهتمام والحب ممن حوله كما كان يحتاج إليه عندما كان صغيرًا - وربما أكثر.[15]

ثانيًا، نستخلص من حديث النبي عليه الصلاة والسلام أهمية النصيحة في تربية الأطفال، فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام حريصًا على توجيه النصح للطفل، فالطفل في صغره يكون لينًا طيعًا يستقبل النصيحة بسهولة ويسر. وكثير من الآباء يتركون أبناءهم أو من هم تحت رعايتهم بدون توجيه النصح لهم أو توجيههم إلى الطريق الصحيح. ويصف علماء النفس عملية تقديم المشورة والنصح بأنها عملية إرشاد وتمكين وتسهيل وتخطيط وتنظيم وتحفيز وتثقيف وتدريب

---

[11] محمد بن صالح بن علي العلوي، *خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل وتطبيقاته التربوية*، (السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 2009). 129-189.

[12] العلوي، *خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل*، 130.

[13] محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1429\2008-2009). "أبواب صفة القيامة والرقائق والورع". 2553.

[14] W. Van Lippevelde, et al., "Does parental involvement make a difference in school based nutrition and physical activity interventions? A systematic review of randomized controlled trials", *International Journal of Public Health*.57/4 (2012), 676. 673-681.

[15] U.S. Department of Education, Office of Communications and Outreach, *Helping Your Child through Early Adolescence*, (Jessup, MD: U.S. Department of Education, 2005), 10.

الإنسان على مهارات المساعدة الذاتية.[16] وقد كان هذا هو نهج النبي الكريم طيلة حياته، فلم يكن يتأخر أبدًا عليه الصلاة والسلام في إرشاد الناس وهديهم، وتقديم النصيحة والمشورة لهم. فهذا كان منهاج النبي الكريم، حيث لم يكن يترك موقفًا إلا ويُعلق عليه ويرشد الناس فيه إلى الخير.

وفي الدراسات التربوية والنفسية يُعرِّفُ علماء النفس عملية التوجيه والنصح بأنها

"المساعدة التي يقدمها شخص لآخر حتى يستطيع أن يختار طريقًا معينًا، ويتخذ قرارًا خاصًا يحقق له التوافق ويساعده في حل مشكلاته، ويستهدف التوجيه مساعدة الفرد على النمو والاستقلال في حياته، وتنمية قدراته على تحمل مسئولياته الشخصية والاجتماعية، ويشمل التوجيه والنصح جميع جوانب حياة الفرد، ولا يقتصر على جانب معين من حياة الفرد العائلية أو التعليمية أو غيرها، وهو ضروري في جميع مراحل الحياة، وفي المنزل والمدرسة والعمل والأنشطة الاجتماعية، ويكون الفرد بحاجة إليه في كافة مراحل نموه من الطفولة حتى الشيخوخة."[17].

ثم إن أسلوب النبي عليه الصلاة والسلام في توجيه النصح إلى الطفل يحمل في عباراته معاني الحب والمودة التي تجذب الطفل إلى المتحدث. فلا ينهره ولا يزجره، فقد استخدم النبي كلمة "يا غلام" وهي كلمة تشير إلى التلطف مع الطفل في الحديث معه. فتلقائيًا ينجذب الطفل إلى المتحدث بمجرد سماع أسلوبه الراقي. وقد خلصت الدراسات النفسية الحديثة إلى أن تعنيف الطفل والتحدث معه بقسوة أي العنف اللفظي يؤدي إلى تعطيل طاقاته الإبداعية، مما يؤدي إلى شعور الطفل بالفشل وخلق مشاكل نفسية داخله، كما بينت الدراسات أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف انتشارًا بين الناس في هذه الأيام.[18] وقد أكدت الدراسات الحديثة على أن المعلم الذي يتولى تربية الطفل وتعليمه هو أحد أهم العناصر التي تتكون منها العملية التعليمية، فتزمُّت المعلم وجديته الزائدة مع الطالب أو الطفل تُعيق العملية التعليمية، وتمنع الطالب من الفهم أو التواصل والمناقشة البناءة مع معلمه.[19]وهذا يؤكد أسبقية الدين الإسلامي والرسول الكريم إلى التقدم الحضاري والرقي الإنساني الذي يدعو الناس إلى المحبة والرحمة والبعد عن العنف والغلظة.

ثالثًا، إن اللغة اللطيفة التي استخدمها النبي مع الطفل، ليست هي فقط الدرس المستفاد من حديث النبي، وإنما أيضًا استخدام أسلوب جذب الانتباه، حيث تفيد الدراسات النفسية عن الأطفال أن الطفل يجب أن ينتبه إلى المربي أو المتحدث عندما يتكلم إليه، وللفت انتباه الطفل يجب أن يُناديه المُخَاطِب أو يذكر اسمه.[20] فنرى أن النبي قال "إني أعلمك كلمات" فالجملة هدفها "الاستحضار الذهني والتركيز الفكري."[21] كما قال بعض السلف عن فائدة التنبيه في هذا الحديث: "أن ينتبه المخاطب ويسترعي بها سمعه ليفهم ما يلقيه إليه ويتمكن في نفسه فضل تمكن، لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب."[22] أي أن النبي عليه الصلاة والسلام يُريد من الطفل أن يسعى هو للبحث عن النصيحة وطلب المعلومة، فليس من المفيد إجبار الطفل على التعلم.

الحديث 2.

"حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ الوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ." [23]

وفي هذا الحديث يقص عمر بن أبي سلمة عندما كان صبيًا دون البلوغ، واقعةً حدثت بينه وبين الرسول ﷺ، وكانت تطيش يده في الصفحة أي أنها تتحرك يمينا ويسارًا في الوعاء دون أن تثبت في مكان واحد، فعندما رأى النبي عليه الصلاة والسلام هذا الفعل من الطفل الصغير، بدأ بنصحه بطريقة تربوية راقية، آمرًا الطفل أن يُسمي الله أولًا، وأن يأكل بيمينه، وأن يأكل مما يليه. وعلق النووي على هذا الحديث قائلًا إن الحديث يحوي ثلاث سنن من سنن الأكل وهي: التسمية والأكل باليمين والأكل مما يليه، لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروءة.[24]

---

[16] Sue Pattison – Belinda Harris, "Adding Value to Education through Improved Mental Health: A Review of the Research Evidence on the Effectiveness of Counselling for Children and Young People", *The Australian Educational Researcher*, 33/2 (August 2006), 101.

[17] مواهب إبراهيم عياد – ليلى محمد الخضري، *إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة*، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1995)، 9-10.

[18] أسماء ربحي العرب، "العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي: الأشكال والآثار"، *أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (سبتمبر 2010)، 1776.

[19] Khalil Mohamed Khalil, "YükseköğretimdeAna Dili ArapçaOlmayanlarİçinArapçaÖğretimi", *YükseköğretimdeArapça Eğitimi 1*, ed. Ahmet Ali Çanakcı – AsemHamdy Ahmed Abdelghany (Konya: PaletYayınları, 2020), 195-196.

[20] عبد الستار إبراهيم، وآخرون، *العلاج السلوكي للطفل*، (الكويت: عالم المعرفة، 1990)، 154-156.

[21] العلوي، *خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل*، 137.

[22] سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، *شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية للإمام يحيى بن شرف النووي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2013)، 129.

[23] محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، (بيروت: دار المعرفة، 2014)، "باب التسمية على الطعام والأكل باليمين"، 5084.

[24] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *المنهاج في شرح صحيح مسلم*، (القاهرة: دار الريان للتراث، 2010)، 5\5.

ويُستفاد من هذا الحديث بيان حرص النبي عليه الصلاة والسلام على الاجتماع على الطعام، فالحرص على الاجتماع على الطعام يغرس في الأسرة أو الأصدقاء روح الجماعة والحرص على التجمع وعدم الفرقة، هذا بالإضافة إلى تعويد الطفل على المحافظة على الأدب مع الآخرين، وقيمة الإيثار على النفس. وتؤكد الدراسات الحديثة على أن فائدة الاجتماع على الطعام ليست فقط من أجل التغذية وإنما له أيضًا دافع اجتماعي مهم، فتتم مشاركة الطعام بصورة دائمة بين الناس، فعندما يجتمع الناس للأكل معًا أوقات الوجبات تكون فرصة لهم للقاء، سواء كان هذا اللقاء على مستوى الأسرة بأكملها أو الأصدقاء أو القرية معًا، ويُعتبر الطعام أيضًا مناسبة جيدة لمشاركة الطعام وتوزيعه، وتعويد الناس على العطاء وفرصة جيدة للتعبير عن الإيثار على النفس، سواء من الآباء إلى الأبناء أو الأبناء إلى الأقارب والمعارف، أو أي شخص من الزوار والغرباء، وهكذا يصبح الطعام ليس مجرد رمز للحب والأمن، بل حقيقة واقعة ينعم فيها هؤلاء الذين يجتمعون على الطعام.[25] وهذا ما كان الرسول الكريم حريصًا عليه قبل توصل على الاجتماع الحديث إلى هذه الحقيقة.

ويرسخ الاجتماع على الطعام انتماء الطفل إلى الجماعة التي يتناول الطعام معها، وكما ذكرنا آنفًا تأكيد الدراسات النفسية على أن الانتماء هو من الاحتياجات النفسية عند الأطفال. والاجتماع على الطعام أيضًا يقوي العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة. وقد خلصت إحدى الدراسات النفسية إلى أن العلاقات الأسرية القائمة على الود والحب والدفء تؤدي إلى دعم قيم الانتماء إلى الجماعات الأخرى.[26] أي أنّ إشعار الطفل بأنه ينتمي إلى الأسرة الصغيرة، من شأنه أن يغرس شعور الانتماء إلى مجتمعات الطفل الأكبر مثل المدرسة والمدينة والدولة التي ينتمي إليها.

بالإضافة إلى ذلك نستخلص من الحديث عدة آداب في توجيه النصح والإرشاد للأطفال، ومنها: أولًا، المتابعة الدائمة لسلوك الأطفال؛ حتى إذا لوحظت بعض الأخطاء، فيجب المسارعة في تصحيحها وتقويم السلوك، لأنه إذا لم يتم تصحيح خطأ الأطفال مبكرًا، فإن الخطأ قد يُصبح عادة متأصلة في الطفل يصعب تصحيحها لاحقًا.

وكذلك اعتماد الخطاب النبوي الشريف لغة اللطف والمودة، بحيث لا تكون عملية التربية والتوجيه جافة خالية من روح الحب، فقد قال له "يا غلام"، وفي رواية أخرى قال له "أدنُ بُني"[27] وغيرها من الروايات التي تحوي ألفاظًا تدل على التودد والتلطف مع الطفل، حيث إن الرسول صلى الله عليه وسلم يفهم جيدًا نفسية الأطفال، وما يحتاجون إليه من مودة وحب حتى يكسب ثقتهم، فيؤثر فهم التوجيه والنصيحة. وهذا الأسلوب يختلف عن الأسلوب الذي يوجهه للصحابة الكبار. ففي حديث آخر يحوي نفس الهدي النبوي الشريف، وهو

"حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ، قَالَ: فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِذَا كُنْتَ فِي وَلِيمَةٍ فَوُضِعَ الْعَشَاءُ فَلَا تَأْكُلْ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ صَاحِبُ الدَّارِ"[28]

ففي هذا الحديث الموجه للرجال، كان الأمر مباشرة من الرسول إلى الصحابة رضوان الله عليهم بالاجتماع على الطعام، في حين أنه مع الطفل كان تطبيقًا عمليًا، لأن الطفل لا يتعلم فقط عن طريق تلقي الأوامر، بل إنها أقل تأثيرًا في نفسية الطفل، ولكن الطفل يتعلم بصورة أفضل عند الممارسة العملية، فهي التي تغرس فيه العادة منذ الصغر. وبالإضافة إلى ذلك، توجيه الخطاب إلى الطفل كان يحمل تودّدًا وتلطفًا ليس موجودًا في حديثه مع الكبار. حيث إن الطفل ينجذب إلى الكلام اللطيف أكثر من الأمر المباشر الخالي من الملاطفة. وكما هو معروف عن الطفل أنه "كلما كانت علاقته بالبيئة سليمة ومبنية على الحب والحنان وإشباع الحاجات، يكتسب الثقة بالنفس وبالآخرين، وإذا كانت علاقته مع بيئته سلبية فيصبح إنسانا دون ثقة في نفسه ومع الآخرين، وفي كثير من الأحيان يساوره الشك في مسارات حياته المختلفة."[29]أي أنه سيقل عنده الانتماء إلى مجتمعه، وهذا يدل على فهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفسية الطفل وكيفية التعامل معه.

بالإضافة إلى ما سبق، نجد أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يكتف بالتنبيه على الخطأ والإرشاد إلى السلوك القويم، وإنما كان أيضًا حريصًا إلى لفت انتباه الطفل إلى أمور أخرى لم تكن ظاهرة في سلوكه. فنصحه بالتسمية والأكل باليمين. وهذا يرشد المربي إلى أنه لا يُكتفى بتوجيه الطفل إلى الأخطاء التي وقع فيها فقط، وإنما يتم توجيهه إلى كل الأمور والآداب المتعلقة بموضوع التوجيه.

وكذلك فإن الترتيب المنطقي الذي استخدمه النبي عليه الصلاة والسلام في ترتيب النصح والإرشاد للطفل. فهذا الترتيب المنطقي يجعل الطفل يستوعب المعلومة ويحفظها بسهولة ويسر، فالحديث النبوي يبدأ بالتسمية قبل الطعام، ثم استخدام اليد اليمنى في الأكل، ثم تناول الطعام من المكان الأقرب لك. فهذا

---

[25]Robin Fox, "Food and Eating: An Anthropological Perspective", *Social Issues Research Centre*, access: 29 November 2020 http://www.sirc.org/publik/foxfood.pdf

[26] عفراء إبراهيم العبيدي، وآخرون، "الانتماء للجماعة وعلاقته بقدرة الذات على تحدي ضغوط الحياة لدى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين: دراسة مقارنة"، *مجلة الأستاذ*، 224\3 (2018)، 40.

[27] أبو داوود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، *سنن أبي داوود*، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 2003) "بَابٌ فِي الِاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ"، 3764.

[28]أبو داوود، *سنن أبي داوود*، كتاب الأطعمة، 3777

[29] بديع القشاعلة، *كيف أتعامل مع طفلي*، (النقب، فلسطين: مركز السيكولوجي للخدمات النفسية، 2018)، 19.

يُرشد الوالدين والمربين إلى ضرورة تقديم النصح والإرشاد بطريقة مُرتبة ومنطقية حتى لا يشعر المتربي بتضارب منطقي في الأفكار، كما أن هذا الترتيب المنطقي يُلائم مستوى التفكير عند الأطفال. وهذا يشير إلى ضرورة وضوح التعليمات التي يوجهها المربي إلى الطفل. فوضوح التعليمات يؤدي إلى فهم الطفل واستيعابه لما يجب أن يقوم به. وقد أوضحت بعض الدراسات أن مصطلح "الوضوح" يشير إلى الأساليب المستخدمة في شرح أو توصيل المحتوى والمفاهيم والمبادئ والمهارات والأفكار.[30] وإذا كانت الأوامر الموجهة للطفل غير واضحة، فإن ذلك يؤدي إلى تشويش ذهن الطفل، وعدم وضوح الرؤية لديه، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى عدم تنفيذ ما يُطلب منه.[31]

الحديث 3:

"عن أنس رضي الله عنه قال: أَتَى عَلَيَّ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وَأَنَا أَلْعَبُ مع الغِلْمَانِ، قالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إلى حَاجَةٍ، فأبْطَأْتُ علَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قالَتْ: ما حَبَسَكَ؟ قُلتُ بَعَثَنِي رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ لِحَاجَةٍ، قالَتْ: ما حَاجَتُهُ؟ قُلتُ: إنَّهَا سِرٌّ، قالَتْ: لا تُحَدِّثَنَّ بسِرِّ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أحَدًا. قالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لو حَدَّثْتُ به أحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يا ثَابِتُ".[32]

وفي حديث آخر

"عَن أَبي جعفرٍ عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ، رضيَ اللَّه عنهما قَالَ: أَرْدفني رَسُول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، ذَاتَ يَوْم خَلْفَه، وَأَسَرَّ إِلَيَّ حديثًا لا أُحَدِّث بِهِ أحَدًا مِنَ النَّاسِ، وكانَ أَحبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم لِحاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخل. يَعْني: حَائِطَ نَخْل: رواه مسلم هكذا مختصرًا" [33]

والصحابي المُخَاطَب في الحديث الأول هو أنس بن مالك الأنصاري. يقول فيه إن النبي كلفه بأن يذهب لقضاء حاجة له، وعندما عاد إلى أمه سألته عن تلك الحاجة، فقال لها إن ذلك سر بينه وبين النبي، ولا يمكن أن يُفشي ذلك السر لأي مخلوق. أما الصحابي المُخَاطَب في الحديث الثاني فهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، واستشهد أبوه يوم مؤتة وكفله النبي عليه الصلاة والسلام.[34] وهو أيضًا تلقى نفس الأمر من النبي حيث أسر النبي له سرًا، وأمره ألا يبوح بالسر لأي شخص.

والآداب المستفادة من هذين الحديثين الذين يحويان الأمر نفسه كثيرة، فعلى سبيل المثال، أن النبي عليه الصلاة والسلام يُعلّم الأطفال ميزة المحافظة على الأسرار، فهو يمنع انتشار الأسرار الخاصة حتى لا تدب الفرقة والاختلاف بين الناس. فلو حفظ كل إنسان سره، لما انتشرت الأسرار بين الناس وأثارت الفتن وانتشرت البلبلة بينهم. فالرسول سبق علماء الاجتماع في العصر الحديث إلى الأهمية البالغة لعملية حفظ الأسرار في استقرار المجتمع، فالسر يُشكل أساسًا لبنية التعاملات بين البشر.[35]

فللأسرار وظائف اجتماعية بين الناس، ولذلك أراد النبي ﷺ أن يعلم الأطفال أن يحفظوا الأمانات منذ صغرهم، ومن أعظم الأمانات هي كتمان أسرار الناس، وستر عوراتهم التي ائتمنهم الناس عليها. وقد أكد علماء التربية على ضرورة تعويد الأطفال على حفظ الأسرار؛ لأن ذلك من شأنه أن يجعله عضوًا صالحًا في هذا المجتمع، لما في ذلك من منع لوقوع الفتنة وإخمادها إذا ما وقعت.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا الحديث يرشدنا إلى ضرورة العمل على بناء شخصية الطفل بناءً سليمًا، حيث إننا مطالبون أن نعوّد الطفل أن يكون كاتمًا للأسرار فيكون قويَّ الإرادة، قادرًا على كتم الأسرار وحفظ لسانه والتحكم في نفسه، مما يجعله يثق في نفسه، ويشعر كأنه رجل كبير مسؤول عن تصرفاته؛ فيتعامل مع مجتمعه على هذا الأساس. وهذا بالطبع يؤثر في مجتمعه بطريقة إيجابية، ويكون قادرًا ليس فقط على تحمل مسئولياته الشخصية فقط، بل تحمل مسئوليات مجتمعه أيضًا.

وكذلك فإن كتمان السر من الأمور الطيبة التي حث عليها القرآن والسنة النبوية، فهو أمر طيب وخلق راق، ويدل على النمو العقلي عند الإنسان وقوة شخصيته ومروءته، ولأن الإسلام حث على ذلك، تجد أن كبار الرجال في الإسلام كانوا يتميزون بتلك الصفة العالية، ويُشار إلى أن الشرع قد ذم الذين يفشون أسرار

---

[30] J. C. Harlan – S. T. Rowland, *Behavior management strategies for teachers*, (Springfield, Illinois: Charles C. Thomas Publisher, Ltd, 2002), 150.

[31] Michelle LaBarbera, "Direction Clarity: Why Do Students Struggle to Successfully Follow Directions?", *PDS Intern, 4th Grade, Radio Park Elementary School*, access: 29 November 2020 https://ed.psu.edu/pds/teacher-inquiry/2007/labarberaminquiry0607.pdf

[32] البخاري، *صحيح البخاري*، "كتاب الاستئذان"، 6289؛ انظر أيضًا، مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010)، "كتاب فضائل الصحابة" 2429.

[33] أبو زكريا يحيى شرف النووي، *رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين*، تعليق وتحقيق ماهر ياسين الفحل، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، 2007)، "كتاب آداب السفر"، 967.

[34] شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، رتبهحسان عبد المنان، (لبنان: دار الأفكار الدولية، 2004)، 2\2360.

[35] Georg Simmel, *The Sociology of Secrecy and of Secret Societies*, 11/4 (January 1906),463.

الناس.[36] فقد حذر الشارع أشد التحذير من نقل الإنسان لكل شيء يسمعه فعن حفص بن عاصم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كَفَى بالمَرْءِ كَذِبًا أنْ يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ".[37]

وأخيرًا يركز الحديثان على العامل الأهم والمتمثل في دور الأسرة في غرس المبادئ الأخلاقية والقيم التربوية. حيث إن أم أنس رضي الله عنها لم تُصر على معرفة السر الذي لدى ابنها، فلم يدفعها الفضول إلى استدراج ابنها للبوح بسر رسول الله ﷺ، بل شجعته على كتمانه؛ وبذلك فقد اعتنت بالبذرة التي غرسها فيه الرسول ﷺ. وهكذا تكون التربية الإسلامية الصحيحة التي تعين الإنسان على سلوك الطريق الصحيح والالتزام بالأخلاق الرفيعة. فإذا اعتاد الطفل في صغره على خلق كريم؛ فإنه يبقى معه هذا الخلق ويلازمه طيلة حياته.

الحديث 4:

"عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قَالَ: أَخذ الحسنُ بنُ عليٍّ رضي اللَّه عنْهما تَمْرةً مِنْ تَمرِ الصَّدقَةِ فَجعلهَا في فِيهِ فَقَالَ رسولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: "كِخْ كِخْ، إرْمِ بِهَا، أَما علِمْتَ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدقَةَ!؟ " مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. وفي روايةٍ: "أَنَّا لا تَحِلُّ لنَا الصَّدقةُ" وقوله:"كِخْ كِخْ" يُقالُ بِاسْكَانِ الخَاءِ، ويُقَالُ بكَسرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ وهيَ كلمةُ زَجْرٍ للصَّبِيِّ عن المُسْتَقذَرَاتِ، وكَانَ الحسنُ رضي اللَّه عنه صبيًا."[38]

والمُخاطب في هذا الحديث هو سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وقد كان طفلًا صغيرًا عندما أخذ تمرةً من تمر الصدقة حتى يأكلها؛ فمنعه النبي ﷺ وقال له " كِخْ كِخْ"، وهي كلمة يتم زجر الأطفال بها لمنعهم عن المستقذرات، فيُقال لهم "كِخْ أي اتركه، وارمِ به"[39] ثم شرح له سبب المنع أن هذا التمر من تمر الصدقات، وأننا – آل البيت – لا نأكل الصدقة.

ويُسْتفادُ من هذا الحديث الشريف أن المربي يجب عليه أحيانًا أن يستخدم أسلوب الزجر عند وقوع الخطأ من الطفل، وبالرغم من أسلوب الزجر والمنع الذي استخدمه الرسول ﷺ، فإنه قد استخدم كلمة تناسب عمر الطفل وعقله، وهي كلمة "كخ".[40] فمن جهة يجب تعويد الطفل على التمييز بين الخطأ والصواب، ومن جهة استخدم معه اللغة التي يفهمها تبعًا لقدراته العقلية. فلا مانع للقائم على تربية الطفل من زجره، ولكن مع الأخذ في الاعتبار الموانع التي حددها الشرع من الإهانة والاحتقار والضرب والإيذاء. ويجب أن يكون الزجر بأسلوب رقيق ورحيم. ويجب الأخذ في الاعتبار أنه على ولي الأمر أو المربي ألا يُبالغ في أسلوب الزجر الموجه للأطفال أسوة برسول الله ﷺ، فالمبالغة في عتاب الطفل وزجره يؤثر عليه سلبيًا.

وقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أن العقاب البدني والإساءة اللفظية من قبل الوالدين قد ارتبطا بالتغيرات في تشريح الدماغ التي يمكن تصويرها باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي، فعلى سبيل المثال درس الباحثون مجموعة من الشباب الذين تعرضوا لفترات طويلة ومتكررة للعقاب البدني القاسي والتعنيف اللفظي، وقارنوا نتائج التصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ بمجموعة أخرى لم تتعرض لهذا الإيذاء النفسي والبدني، واكتشفوا أن هناك انخفاضًا في حجم المادة الرمادية في القشرة الأمامية للجبهة، بالإضافة إلى انخفاض الأداء في مستوى الذكاء، وكذلك فإن هناك دراسة مماثلة قد لاحظت عن طريق التصوير بالرنين المغناطيسي اختلافات في مسالك المادة البيضاء لدى الشباب الذين تعرضوا للإساءة اللفظية من الوالدين وليس لديهم تاريخ من الصدمات النفسية.[41]وكذلك لا يجب إهمال الخطأ، فديننا هو دين الوسطية؛ فلا إفراط وتغليظ في العقوبة يؤدي إلى الأمراض النفسية، ولا تفريط وإهمال يؤدي إلى الانحراف السلوكي.

وبالإضافة إلى ذلك يجب على ولي الأمر أن ينتبه إلى الفروق الفردية بين الأطفال. فليس كل الأطفال ينجح معهم الأسلوب نفسه. ولذلك قال خبراء التربية ما يلي:

"التوسط في الأمور أس الصلاح، ولا ريب أن طرائق تحقيق الوسطية أكثر من أن تحصر في دراسة قصيرة أو موسعة ... الآليات المساعدة لتعزيز مفهوم الوسطية في حياتنا الأسرية والاجتماعية، وهي بحاجة إلى تعلم وتعليم وصبر على مواصلة الطريق. لقد نصح خبراء التربية بالعديد من الاستراتيجيات النافعة في عملية توجيه وإرشاد المتعلمين، ولكن لابد من انتقاء الأصلح منها بما يتناسب مع ظروف كل فرد"[42]

---

[36] محمد علي الهاشمي، *شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة*، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2010)، 517.

[37] مسلم، *صحيح مسلم*، "بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"، 4482.

[38] النووي، *رياض الصالحين*، "كتاب المقدّمات"، 298.

[39] العلوي، *خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل وتطبيقاته التربوية*، 157.

[40] الملا علي قاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، (بيروت: دار الفكر، 2001)، 4\288-289.

[41]Robert D. Sege, "Effective Discipline to Raise Healthy Children", *Pediatrics*, 142/6 (December 2018), 4.

[42] لطيفة حسين الكندري، *تأديب الطفل باللطف لا بالعنف: مجموعة دراسات علمية محكمة*، (الكويت: المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، 2011)، 28.

ويُعلمنا النبي أهمية إعادة التحذير على الأطفال؛ وذلك لأن عقل الطفل قد لا يستوعب التحذير من أول مرة، فيجب على المربي تكرار التحذير والتعليم له، فعندما كرر النبي التحذير للحسن رضي الله عنه، ولم يستجب؛ قام النبي ﷺ بإخراج التمر من فمه بنفسه.[43]

ويُستفاد أيضًا من هذا الحديث الشريف أنه يجب على المربي أن يربط بين النهي وسببه. فلا يجب إعطاء أوامر ونواه بدون توضيح أسبابها. فعندما نهى النبي ﷺ الحسن رضي الله عنه عن أكل التمرات، شرح له سبب النهي عن أكل التمرات فقال له: "أما علمت أنا لا تحل لنا الصدقة"، أي أنه يجب عليك أن تعلم أننا لا نأكل الصدقة. ففهم الطفل سبب النهي. وهناك عدة فوائد لتوضيح أسباب الأمر والنهي للطفل، منها، أولًا: البناء السليم لعقلية الطفل، حيث إن الطفل يجب أن يتعود منذ صغره أن يربط بين الظاهرة وسببها؛ فينمي عنده الفكر السببي الذي يربط بين الأشياء. ثانيًا: أن الطفل لا ينبغي أن يتلقى أوامر ونواه وينفذها بدون مناقشة، لإن توضيح الأسباب للطفل يعطيه شعورًا بالكرامة والأهمية. فهو ليس دابة تتلقى الأوامر وتنفذها بدون تفكير، وإنما هو إنسان له كرامة وكيان وإرادة حرة، فهو صاحب قرار وليس مُساق بلا هدف في هذه الحياة. ولذلك غالبًا ما يؤدي رفض أولياء الأمور طلبات أطفالهم إلى خلق صراعات بين المربين والأطفال في المستقبل، لذا من المهم جدًا أن يناقش المربي مع الطفل سبب رفض طلبه؛ لأن عدم توضيح الخطأ في سلوك الطفل وسبب النهي؛ يجعله يعيد الخطأ نفسه ويكرره دائمًا، فيجب على المربي أن يُناقش الطفل ويخاطبه على اعتباره إنسانًا كبيرًا وعاقلًا، فيوضح له النتائج السلبية التي نتجت أو قد تنتج عن أفعاله هذه.[44]

وفي حالة نهي الطفل عن أمر معين، فعلى المربي ألا يتراجع عن قراره مهما حدث؛ حتى لا يستنتج الطفل أنه قادر على مخالفة الأوامر. وقد رأينا من خلال الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قد شرح سبب النهي عن أكل التمرات، بالإضافة إلى أنه أصر على ذلك ولم يتراجع عن قراره.

وأخيرًا، فإن هذا الحديث يحث الأطفال على ترك المحرمات ويعودهم على حرمان النفس من الحرام أو الأمور التي تدخل فيها شهة الحرام. فالطفل كان يشتهي هذه التمرات، بل وضعها في فمه بالفعل. ولكن الرسول ﷺ منعه منها بسبب أنها حرام عليه. فعلم الطفل أنه رغم أنه يشتهي هذه التمرات، إلا أنه يجب عليه تركها. وهذا الأمر ضروري جدًا للطفل، فعليه أن يتعلم أنه ليس كل ما يشتهيه يجده متاحًا عنده، ولكن عليه أن يتحكم في نفسه ويمنع نفسه من المحرمات. وهذا الأمر مفيد جدًا للإنسان في المستقبل؛ فعندما يتعلم حرمان نفسه في الصغر، فإنه يستطيع بسهوله التحكم في شهواته في الكبر. وقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أن مهارة ضبط النفس لا تختلف عن الكفاءات والمهارات الأخرى التي يمكن تعلمها منذ الصغر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتعزيزها وتطويرها عند الأطفال منذ الصغر، فبدعم من الوالدين والمربين يمكن جعل الأطفال يتحكمون في أمورهم الشخصية وتفاصيل حياتهم، ويشكلون مواقفهم الخاصة بهم، فالكبار يمكنهم غرس مراقبة الذات في الأطفال منذ الصغر.[45]

النتائج

كما أوضحنا سابقًا أن انفعالات الطفل لها تأثير كبير على جسمه ونموه وصحته، حيث إن الانفعالات السارة تساعد على الصحة الجسمانية بالإضافة إلى التوازن النفسي، والعكس صحيح، فانفعالات الطفل الحزينة تؤثر على نموه الجسماني والنفسي، وتدفعه إلى رد فعل سلبي بسبب الفعل السيء الذي تعرض إليه. ومن خلال استعراض بعض أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، وجدنا أنه قد كان حريصًا أشد الحرص على الإحسان إلى الأطفال والتلطف معهم، وإظهار الحب والمودة أثناء حديثه معهم، وهذا من نتائجه أن يجنب الأطفال الانفعالات المحزنة ويجعلهم محافظين على الاتزان النفسي لديهم، مما يؤدي إلى النمو الجسمي والعقلي السليم. فمن خلال دراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم استخلصت الدراسة بعض المبادئ التي كان النبي حريصًا عليها أثناء حديثه للأطفال. فركزت الدراسة على تحليل لغة النبي صلى الله عليه وسلم، وتحليل أفعاله معهم.

أولًا: تحليل لغة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا الجزء يشرح مدى تواؤم لغة النبي مع الدراسات والتربوية النفسية التي تؤكد على أهمية انتقاء اللغة الموجهة للطفل. فنلاحظ ما يلي:

اقتران الخطاب التربوي للطفل باللمسة الحانية الدالة على التلطف والمحبة، والقرب من المتربي، ولذا كان النبي يخاطب هؤلاء الصبية ويربت عليهم، اقترن بذلك الخطاب التربوي النبوي بتلك اللمسات الجميلة مما يغرس فيهم محبة النبي صلى الله عليه وسلم والإقبال عليه والانتفاع بخطابه الكريم، وهذا يجب أن يكون منهج المربي والمعلم مع الأطفال، فبدون غرس تلك المحبة لا يستطيع كسب قلوبهم أو لفت انتباههم. فهذا الأسلوب المتودد يعطي الطفل شعورًا بالراحة النفسية والطمأنينة.

بالإضافة إلى ذلك، لم يستصغر النبي صلى الله عليه وسلم أعمار الأطفال في خطابه إليهم، بل كان يوجه إليهم الخطاب كأنهم كبار، ليغرس في نفوسهم الكرامة والاعتزاز بالنفس، والتمسك بحقوقهم الشخصية. بالإضافة إلى ذلك تقدير النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال، فكان عندما يمر على الأطفال يسلم عليهم

---

[43] أحمد بن حجر العسقلاني، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*، (القاهرة: دار الريان للتراث، 1986)، 3\415.

[44] أماني عبد المجيد إبراهيم، "طفلك من العناد إلى التعاون"، *خطوة*، 23 (2018)، 16.

[45] Angela L. Duckworth, et al. "Self-Control in School-Age Children", *Educational Psychologist*, 49/3 (July 2014), 212.

على الرغم من انشغاله الدائم ومقامه الكريم. وهذا السلام له عدة فوائد، أولًا إشعار الأطفال بقيمتهم واحترامهم من المجتمع وعلى رأسه سيد الخلق عليه الصلاة السلام. ثانيًا تدريبهم على الالتزام بآداب الإسلام وتعويدهم على السنن.

استخدام النبي ﷺ لأسلوب النداء في كثير من أحاديثه الموجهة للأطفال، وقد كان الرسول ﷺ حريصًا على استخدام الألفاظ اللطيفة في النداء. فلهذه الألفاظ أثر إيجابي على نفسية المُنادى، حيث إن المُنادى حين يسمع تلك الألفاظ اللطيفة، ينجذب مباشرة للمُنادي وهو الرسول ﷺ. والنداء اللطيف يكون أثره ليس فقط الانجذاب المباشر، ولكنه أيضًا يجعل الشخص المُخَاطَب مستعدًا لتنفيذ الأوامر والانصياع التام لكل ما يقوله النبي ﷺ. وهذا يُرشد الوالدين والمربين إلى ضرورة التلطف في استخدام النداء وأسلوب الأمر والنهي الموجه للأطفال حتى يكسبوا ثقة أطفالهم ويملكوا قلوبهم. فرأينا أن النبي ﷺ ينادي الطفل بصفة طفولته فيقول له "يا غلام"، أو بصفة البنوة، فيقول له "يا بُني". "وهذا أسلوب نداء لنفس الغلام، فيستعد نفسيًا وفكريًا ليتلقى الكلام الذي يوجه إليه."[46] فكل هذه الألفاظ تُشير إلى حسن انتقاء الألفاظ التي من شأنها تشويق المُخَاطَب لسماع الخطاب، وتحفيزه لتنفيذ الأوامر.

استخدام النبي ﷺ أسلوبًا سهلًا وبسيطًا ومختصرًا، فكان النبي ﷺ يتحرى الابتعاد عن التعقيد والتكلف في اللغة على الرغم أنه كان أفصح العرب. ولأن النبي ﷺ كان مُربيًا ومعلمًا للناس كافة وللأطفال خاصة، فكان من الطبيعي أن يلتزم بهذه اللغة السهلة البسيطة. فالأسلوب العلمي –كما قال علماء البلاغة – الذي يجب أن يستخدمه المعلم هو

"أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجًا إلى المنطق السليم، والفكر المستقيم، وأبعدها علي الخيال الشعري؛ لأنه يخاطب العقل، ويُناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح، ولابد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه، ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام. فيجب أن يُعنَى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها، الخالية من الاشتراك، وأن تُؤلَّف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء؛ حتى تكون ثوبًا شفافًا للمعنى المقصود وحتى لا تصبح مثارًا للظنون، ومجالًا للتوجيه والتأويل." [47]

فيجب على المُربي أن يتحرى الأسلوب الأسهل والأنجز عندما يوجه الأوامر والنواهي للأطفال، وذلك حتى يصل للهدف المنشود الذي يريد من الطفل أن ينجزه.

ثانيًا: تحليل فعل النبي صلى الله عليه وسلم اثناء معاملته للأطفال.

فالأسلوب أو الطريقة التي كان يتعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم تؤثر في نفسية الطفل، وليست الكلمة فقط، فنلاحظ ما يلي:

حرص النبي ﷺ على اصطحاب الأطفال أثناء ذهابه إلى الحج أو المسجد أو غيره، وهذا الأمر له أهمية كبيرة من عدة نواحٍ، مثل أنه خلال فترة قطع الطريق مع الطفل يكون هناك وقت ثمين يقضيه النبي ﷺ مع الطفل، وقد استغله النبي ﷺ في نصح الطفل وإرشاده. وبهذا السلوك النبوي يجب على المربين أن يقتدوا. فأثناء الذهاب والعودة يقضي الوالدان وقتًا طويلًا مع الطفل قد تتجاوز الساعات في هذا الزمن الذي تعاني فيه معظم الدول من التكدس المروري. فيجب على الآباء أن يستغلوا تلك الفرصة في التحدث مع أبنائهم ومناقشة مشاكلهم وتقديم النصح والإرشاد لهم. ولكن من الملاحظ في هذه الأيام ومع الثورة التكنولوجية الهائلة، نجد أن كثيرًا من الأسر تترك أطفالها يلهون في أجهزة الحاسوب والجوالات أثناء الذهاب والعودة من المدرسة، فيضيعون فرصة كبيرة على أنفسهم وأولادهم كان يجب استغلالها في التقرب من الأطفال.

اهتمام النبي بالاجتماع مع الأطفال على الطعام، وما يغرسه ذلك في نفس الطفل من قيم الإيثار والأدب مع الناس. وكذلك يهتم باصطحاب الأطفال في المناسبات الاجتماعية المختلفة، وذلك من أجل غرس الثقة في نفوسهم من خلال اشتراكهم مع الكبار في تلك المناسبات الاجتماعية، وما يتبعه ذلك من تحمل مسئوليات مختلفة خلال الاشتراك في هذه المناسبات. بالإضافة إلى ذلك فإن حضور المناسبات مع الكبار يتيح الفرصة للأطفال للاستفادة من خبرات الكبار وتنمية قدراتهم وتوسيع مداركهم.

الملاحظة والتتبع لسلوك الطفل في حياته اليومية حتى يتمكن من استخراج السلوكيات الخاطئة وتنبيه الطفل عليها حتى يخرج إنسانًا سويًا، لا يؤذي الآخرين بسلوكياته. فيجب على المربي أن يعمل على تعليم الطفل ما يحتاجه من الأخلاق والقيم الراقية حتى يكون عضوًا صالحًا في المجتمع. ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أن الرفق واللين هما أساس التعامل مع الأطفال، وهذا كان منهج النبي ﷺ في تعامله مع الناس عامة والأطفال خاصة. فعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

---

[46] حسن بن أحمد حسن همام، *مواقف النبي صل الله عليه وسلم مع الأطفال*، (الرياض: دار الحضارة، 2006)، 61.

[47] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (وندسور، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2019)، 37-38.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ."[48] فعلى المسلم أثناء دعوته إلى الله، وحين أمره بالمعروف، ونَّهيه عن المنكر، وكذلك خلال ملاحظته لأحوال أهل بيته، ومع جيرانه وبيئته المحيطة به أن يلتزم بالرفق واللين، ويجب عليه ألّا يبتعد عن الرفق في كل أموره؛ لأنَّ الرفق واللين والرأفة أساليب أجدى من الشدة والغلظة، ولها نتائج أنفع من نتائج العنف. هذا بالإضافة إلى الثواب العظيم الذي يعطيه الله عن الرأفة ولا يُعطيه عن العنف.

الخطاب النبوي يركز على الترتيب الموضوعي والعلمي المساعد على حفظ المعلومة ورسوخها عند المتلقي مع تحقق الأثر لها، فعلى سبيل المثال الحديث يشير إلى الابتداء في الطعام بالتسمية، فالأكل باليمين، ثم الأكل من الطعام القريب، وفي هذا الترتيب لفتة تربوية هامة، وهي أن المربي الناجح ينبغي أن يقدم ما يريده إلى الأطفال من معلومات مرتبًا ترتيبًا موضوعيًا، يتلاءم مع مستواهم العقلي، وبما يتناسب كذلك مع أعمارهم الزمنية والروحية والاجتماعية، ومستويات نضوجهم، وانفعالاتهم وتوجههم العاطفي.

وكلما اهتم المربون بعقول أطفالهم ومشاعرهم، تفوق الأطفال على أقرانهم وجعلهم هذا الاهتمام يدركون العالم من حولهم بصورة أدق وأفضل، ويكونون أكثر قدرة من أقرانهم الذين لم يجدوا هذا الاهتمام الذهني والعاطفي على حل المشكلات التي يواجهونها في حياتهم وتجاوزها.[49] واقتداءً برسول الله ﷺ يجب على المربين أن يوجهوا جل اهتمامهم بالأطفال؛ حتى لا يشعر الطفل بالحرمان أو بالنقص بين أقرانه. وكذلك يجب على المربي أن يفتح أبواب النقاش مع الطفل ويعامله كأنه إنسان كبير وعاقل؛ فكل هذا يؤدي إلى بناء شخصية سليمة سوية.

والخلاصة أن لغة النبي عليه الصلاة والسلام الموجهة للأطفال، وأسلوبه الذي كان حريصًا عليه في تعامله معهم، كانا يؤديان إلى إشعار الأطفال بالمكونات الثلاثة للاتزان النفسي التي حددها علماء النفس والتربية في العصر الحديث، أي أنه عليه الصلاة والسلام كان يُشبع الاحتياجات النفسية للطفل، وهي: 1. الشعور بأنه محبوب (الاحتياج للمحبة) من خلال اللغة اللطيفة التي كان يستخدمها ﷺ معه، 2. الشعور بالانتماء والألفة مع مجتمعه (الاحتياج للاحترام والتقدير) من خلال حرصه ﷺ للخروج مع الأطفال وقضاء وقت معهم، والاجتماع معهم على الطعام، وكذلك استئمان الأطفال على الأسرار فيُشعرهم أنهم منتمين للمجتمع ومسئولين عنه، 3. الشعور بالطمأنينة والبعد عن القلق (الاحتياج للأمن)، وإشباع الحاجات الأساسية للفرد في الطفولة يُعتبر أساس شعوره بالأمن، من خلال لغته الحانية مع الأطفال، وأسلوبه اللطيف معهم الذي يجعلهم يشعرون بالأمان معه.

الخاتمة والتوصيات

رأينا من خلال البحث أن كل أقوال الرسول الكريم ﷺ وأفعاله كانت متوائمة تمامًا مع الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة التي تهتم بتربية الطفل وتنشئته. فعند التدقيق في كل كلمة كان يوجهها النبي ﷺ للطفل، نجد أن لها أصلًا في الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة. فالكلمات التي كان ينتقيها النبي ﷺ كانت تتناسب مع المستوى الفكري والنفسي لدى الأطفال. وكذلك الأسلوب أو طريقة تعامل النبي ﷺ، فقد كان يضع في الاعتبار نفسية الطفل ومشاعره وفكره. فهذا الأمر طبيعي من نبي الرحمة الذي لا ينطق عن الهوى. ولذلك توصي الدراسة بما يلي:

1) على الآباء والأمهات والمربين إعادة دراسة لغة أحاديث النبي ﷺ الموجهة للأطفال لاستنباط الأساليب والطرق النبوية لاتباعها أثناء تعاملهم مع الأطفال الذين تحت رعايتهم.

2) على صانعي القرار في البلاد الإسلامية إعادة تشكيل السياسات التربوية والمناهج التعليمية بناءً على منهاج النبوة الذي أولى عناية خاصة بالأطفال، واهتم بكل مناحي الحياة لديهم. فكيف يتم إهمال السنة النبوية المستقاة من طريقة تعامله ﷺ مع الأطفال.

3) على طلاب البحث العلمي في مجالات علم الحديث وعلم النفس والتربية أن يهتموا أكثر بهذا الموضوع، لأنه مليء بكثير من الآداب والأحكام التي لم تأخذ حقها من البحث والدراسة.

4) على المؤسسات التعليمية والجهات الحكومية أن تقوم بعمل دورات تدريبية وورش العمل المخصصة للمربين وأولياء الأمور لتعليمهم كيفية التعامل مع الأطفال في إطار النهج النبوي الشريف والدراسات النفسية الحديثة، حتى يُخرجوا أجيالًا جديدة تتمتع بالصحة النفسية.

---

[48] مسلم، *صحيح مسلم*، "كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ"، 4825.

[49] عبد الإله بكار، *كلماتي الأولى*، (دمشق: مركز الناقد الثقافي، 2009)، 79.

المراجع

إبراهيم، أماني عبد المجيد، "طفلك من العناد إلى التعاون"، *خطوة*، 23 (2018)، 14-16.

إبراهيم، عبد الستار، وآخرون، *العلاج السلوكي للطفل*، الكويت: عالم المعرفة، 1990.

أبو داوود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، *سنن أبي داوود*، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 2003.

البخاري، محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*، بيروت: دار المعرفة، 2014.

بكار، عبد الإله، *كلماتي الأولى*، دمشق: مركز الناقد الثقافي، 2009.

الترمذي، محمد بن عيسى، *سنن الترمذي*، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1429\2008-2009.

سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني،*شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية للإمام يحيى بن شرف النووي*، بيروت: دار الكتب العلمية، 2013.

الخليدي، عبد المجيد – وهبي، كمال حسن، *الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال*، بيروت: دار الفكر العربي، 1997.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، *سير أعلام النبلاء*. 3 مجلدات.رتبهحسان عبد المنان، لبنان: دار الأفكار الدولية، 2004.

عبد الرزاق، عماد، *الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها*، القاهرة: مكتبة الفاروق، 1987.

العبيدي، عفراء إبراهيم، وآخرون، "الانتماء للجماعة وعلاقته بقدرة الذات على تحدي ضغوط الحياة لدى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين: دراسة مقارنة"، *مجلة الأستاذ*، 224\3 (2018)، 20-42.

العرب، أسماء ربحي، "العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي: الأشكال والآثار"، *أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (سبتمبر 2010)، 1763-1778.

العسقلاني، أحمد بن حجر، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. 14 مجلد.القاهرة: دار الريان للتراث، 1986.

العلوي، محمد بن صالح بن علي، *خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل وتطبيقاته التربوية*، السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 2009.

عياد، مواهب إبراهيم– الخضري، ليلى محمد، *إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة*، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1995.

فهمي، مصطفى، *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، القاهرة: دار مصر للطباعة، 1957.

قاري، الملا علي، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. 11 مجلد.بيروت: دار الفكر، 2001.

القشاعلة، بديع، *كيف أتعامل مع طفلي*، النقب، فلسطين: مركز السيكولوجي للخدمات النفسية، 2018.

الكندري، لطيفة حسين، *تأديب الطفل باللطف لا بالعنف: مجموعة دراسات علمية محكمة*، الكويت: المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، 2011.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، *المنهاج في شرح صحيح مسلم*. 20 مجلد.القاهرة: دار الريان للتراث، 2010.

النووي، أبو زكريا يحيى شرف، *رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين*، تعليق وتحقيق ماهر ياسين الفحل، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، 2007.

الهاشمي، أحمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، وندسور، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2019.

الهاشمي، محمد علي، *شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة*، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2010.

همام، حسن بن أحمد حسن، *مواقف النبي صل الله عليه وسلم مع الأطفال*، الرياض: دار الحضارة، 2006.

Duckworth, Angela L., et al. "Self-Control in School-Age Children", *Educational Psychologist*, 49/3 (July 2014), 199-217.

Fox, Robin, "Food and Eating: An Anthropological Perspective", *Social Issues Research Centre*, access: 29 November 2020 http://www.sirc.org/publik/foxfood.pdf

Harlan, J. C. – Rowland, S. T., *Behavior management strategies for teachers*, Springfield, Illinois: Charles C. Thomas Publisher, Ltd, 2002.

Khalil, Khalil Mohamed, "Yükseköğretimde Ana Dili ArapçaOlmayanlarİçinArapçaÖğretimi". *YükseköğretimdeArapçaEğitimi 1*. ed. Ahmet Ali Çanakcı – AsemHamdy Ahmed Abdelghany. 179-221. Konya: PaletYayınları, 2020.

LaBarbera, Michelle, "Direction Clarity: Why Do Students Struggle to Successfully Follow Directions?",*PDS Intern, 4th Grade, Radio Park Elementary School*, access: 29 November 2020 https://ed.psu.edu/pds/teacher-inquiry/2007/labarberaminquiry0607.pdf

Lippevelde, W. Van, et al., "Does parental involvement make a difference in school based nutrition and physical activity interventions? A systematic review of randomized controlled trials", *Internatıonal Journal of Public Health*. 57/4 (2012), 673-681, https://www.researchgate.net/publication/221802498

Pattison, Sue– Harris, Belinda, "Adding Value to Education through Improved Mental Health: A Review of the Research Evidence on the Effectiveness of Counselling for Children and Young People", The Australian Educational Researcher, 33/2 (August 2006), 97-123.

Sege, Robert D., "Effective Discipline to Raise Healthy Children", *Pediatrics,* 142/6 (December 2018), 1-10.

Simmel, Georg, *The Sociology of Secrecy and of Secret Societies,* 11/4 (January 1906),440-498.

U.S. Department of Education, Office of Communications and Outreach, *Helping Your Child through Early Adolescence*, Jessup, MD: U.S. Department of Education, 2005.